@ 126 @ وأكرم لرسول ا صلى ا عليه وسلم من أن يأتيهم من طريقه هو حتى لا يكون عناية من يدعوهم لإطرائه . وهذا وإن كان متوجهاً إلا أن فيه نظراً لأنه صلى ا عليه وسلم لو جاءهم بأعظم من ذلك لما كان موضع تساؤل . .

من مجموع ما تقدم يكون أصل مشروعية الأذان سنة ثابتة ، إما أنه كان قد همّ أن يبعث رجالاً في البيوت ينادوه ، وإما لأنّه أقرّ ما رأى عبد ا فيكون أصل المشروعيّة منه صلى ا عليه وسلم ، والتقرير منه على الألفاظ التي رآها عبد ا . فضل الأذان وآداب المؤذن . لا شك أن الأذان من أفضل الأعمال ، وأن المؤذن يشهد له ما سمع صوته من حجر ومدر . إلخ . .

وقد جاء عنه صلى ا عليه وسلم : (أن المؤذنين أطول الناس أعناقاً يوم القيامة) . .

وقال عمر رضي ا عنه : لولا الخلافة لأذنت . .

وقال صلى ا عليه وسلم : (الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين) رواه أبو داود والترمذي ، إلى غير ذلك من فضائل الأذان ، فقيل : مؤتمن على الوقت ، وقيل : مؤتمن على عورات البيوت عند الأذان ، فقد حث صلى ا عليه وسلم المؤذنين على الوضوء له كما في حديث : (لا ينادي للصلاة إلا متوضىء) وإن كان الحدث لا يبطله اتفاقاً . .

ولما كان بهذه المثابة كانت له آداب في حق المؤذنين . .

منها : أن يكونوا من خيار الناس ، كما عند أبي داود : (ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم أقرؤكم) ، وعليه حذر صلى ا عليه وسلم من تولي الفسقة الأذان كما في حديث : (الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن) المتقدم . فإن فيه زيادة عند البزار قالوا يا رسول ا . لقد تركتنا تتنافس في الأذان بعدك فقال : (إنه يكون بعدي أو بعدكم قوم سفلتهم مؤذنوهم) . .

ومنها : أنه يكره التغني فيه ، لأنه ذكر ودعاء إلى أفضل العبادات ، وقد جاء عن ابن عمر رضي ا عنه أن رجلاً قال له : إني أحبك في ا ، قال ابن عمر : لكني أبغضك في ا ، فقال : ولم ؟ قال لأنك تتغنى في أذانك . .

وفي المغني لابن قدامة : ولا يعتد بأذان صبي ولا فاسق ، أي ظاهر الفسق ، وعند المالكية : لا يحاكي في أذانه الفسقة .